كامل كيلاني

قصص فكاهية

الأرنب الذكي

دار المعارف

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد كامل الكيلانى

القاهرة

كامل كيلانى

قصص فكاهية

الأرنب الذكى

الطبعة السابعة عشرة

دار المعارف

١ – حَدِيقَةُ ٱلذِّئْبِ

كانَ لِلذِّئْبِ حَدِيقَةٌ صَغِيرَةٌ وَرِثَها عَنْ أُمِّهِ ، وَكانَ يَزْرَعُ فِيها كَثِيرًا مِنَ ٱلْكُرُنْبِ ، وَيَتَعَهَّدُها بِعِنايَتِهِ ،(أَعْنِي : يَزُورُها ، وَيَتَرَدَّدُ عَلَيْها – مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ – لِيُصْلِحَها)، حَتَّى ٱمْتَلَأَتْ حَدِيقَتُهُ بِأَحْسَنِ أَنْواعِ ٱلْكُرُنْبِ ٱللَّذِيذِ .

٢ – الْأَرْنَبُ فِي حَدِيقَةِ ٱلذِّئْبِ

وَفِي يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ ، دَخَلَ ٱلْأَرْنَبُ حَدِيقَةَ ٱلذِّئْبِ ، وَرَأَى ما فِيها مِنَ ٱلْكُرُنْبِ ٱلشَّهِيِّ – وَكانَ قَدْ نَضِجَ (أَيِ : ٱسْتَوَى) – فَأَكَلَ مِنْهُ ٱلْأَرْنَبُ حَتَّى شَبِعَ . ثُمَّ خَرَجَ مِنَ ٱلْحَدِيقَةِ ، وَعادَ إِلَى بَيْتِهِ فَرْحانَ مَسْرُورًا .

٣ – عَوْدَةُ ٱلذِّئْبِ إِلَى حَدِيقَتِهِ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ ٱلزَّمَنِ عادَ ٱلذِّئْبُ إِلَى حَدِيقَتِهِ ، لِيَتَعَهَّدَ

ما فِيها مِنَ ٱلْكُرُنْبِ . فَلَمَّا رَأَى ما أَصابَ ٱلْكُرُنْبَ مِنَ ٱلتَّلَفِ ، دَهِشَ أَشَدَّ دَهْشَةٍ ، وَقالَ فِي نَفْسِهِ مُتَعَجِّبًا :

«مَنْ — يا تُرَى — جاءَ إِلَى حَدِيقَتِي ؟ وَكَيْفَ جَرُؤَ عَلَى أَكْلِ ما زَرَعْتُهُ فِيها مِنَ ٱلْكُرُنْبِ ؟ »

وَبَحَثَ ٱلذِّئْبُ فِي أَرْضِ ٱلْحَدِيقَةِ ، فَرَأَى آثارَ أَقْدامِ ٱلْأَرْنَبِ ، فَعَرَفَ أَنَّ جارَهُ ٱلْأَرْنَبَ هُوَ ٱلَّذِي دَخَلَ حَدِيقَتَهُ ، وَأَكَلَ مِمَّا فِيها مِنَ ٱلْكُرُنْبِ .

ثُمَّ فَكَّرَ ٱلذِّئْبُ طَوِيلًا فِي ٱلْوَسِيلَةِ ٱلَّتِي يَسْلُكُها لِلِانْتِقامِ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْأَرْنَبِ ٱلْجَرِيءِ . وَأَخِيرًا ٱهْتَدَى إِلَى حِيلَةٍ ناجِحَةٍ يَصِلُ بِها إِلَى غَرَضِهِ .

٤ – تِمْثالُ ٱلصَّبيِّ

ثُمَّ ذَهَبَ ٱلذِّئْبُ إلَى مَكانٍ قَرِيبٍ مِنْ حَدِيقَتِهِ ٱلْجَمِيلَةِ ، فَأَحْضَرَ قَلِيلًا مِنَ ٱلْقَطِرانِ ، وَصَنَعَ – مِنْ ذٰلِكَ ٱلْقَطِرانِ – تِمْثالَ صَبِيٍّ صَغِيرٍ ، ثُمَّ وَضَعَهُ بِالْقُرْبِ مِنْ شُجَيْراتِ ٱلْكُرُنْبِ ، أَعْني : أَشْجارَهُ ٱلصَّغِيرَةَ . وَكانَ مَنْظَرُ ذٰلِكَ ٱلتِّمْثالِ ظَرِيفًا مُضْحِكًا جدًّا . وَفَرِحَ ٱلذِّئْبُ بِاهْتِدائِهِ (أَيْ : تَوَصُّلِهِ) إلَى هٰذِهِ ٱلْحِيلَةِ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ سَيَنْتَقِمُ مِنْ عَدُوِّهِ ٱلَّذِي ٱجْتَرَأَ عَلَى دُخولِ حَدِيقَتِهِ . ثُمَّ عادَ ٱلذِّئْبُ إلَى بَيْتِهِ ، وَهُوَ فَرْحانُ بِذٰلِكَ أَشَدَّ ٱلْفَرَحِ .

٥ – الْأَرْنَبُ يُحَيِّي تِمْثالَ ٱلصَّبِيِّ

وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي ، عادَ ٱلْأَرْنَبُ إِلَى حَدِيقَةِ ٱلذِّئْبِ لِيَأْكُلَ مِنَ ٱلْكُرُنْبِ ، كَما أَكَلَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْماضِي .

وَلَمَّا رَأَى ٱلتِّمْثالَ بِجِوارِ شُجَيْراتِ ٱلْكُرُنْبِ ظَنَّهُ صَبِيًّا جالِسًا . فَحَيَّاهُ ٱلْأَرْنَبُ (أَيْ : سَلَّمَ عَلَيْهِ) – مُبْتَسِمًا – وَقالَ لَهُ :
« صَباحُ ٱلْخَيْرِ أَيُّها الصَّبِيُّ ٱلظَّرِيفُ ! »

فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ٱلتِّمْثالُ تَحِيَّتَهُ ، وَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ .

فَعَجِبَ ٱلْأَرْنَبُ مِنْ سُكاتِهِ ، وَحَيَّاهُ مَرَّةً ثانِيَةً . وَلٰكِنِ ٱلتِّمْثالُ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ تَحِيَّتَهُ ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ . فَزادَ عَجَبُ ٱلْأَرْنَبِ مِنْ صَمْتِهِ (أَيْ : سُكاتِهِ) ، وَقالَ لَهُ غاضِبًا .

كَيْفَ أُحَيِّيكَ فَلا تَرُدُّ ٱلتَّحِيَّةَ عَلَى مَنْ يُحَيِّيكَ ؟ »

وَلٰكِنِ ٱلتِّمْثالُ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ أَيْضًا !

٦ — ٱلْأَرْنَبُ يَقَعُ فِي ٱلْفَخِّ

فاغْتاظَ ٱلْأَرْنَبُ مِنْ سُكاتِ ذٰلِكَ ٱلصَّبِيِّ ، وَقالَ لَهُ ، وَقَدِ ٱشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَيْهِ :

« سَأُرْغِمُكَ عَلَى رَدِّ ٱلتَّحِيَّةِ ، أَيُّها ٱلصَّبِيُّ ٱلْجَرِيءُ » ثُمَّ اقْتَرَبَ ٱلْأَرْنَبُ مِنَ ٱلتِّمْثالِ ، وَضَرَبَهُ بِيَدِهِ ٱلْيُسْرَى ، فَلَزِقَتْ بِٱلتِّمْثالِ . وَحاوَلَ ٱلْأَرْنَبُ أَنْ يَنْتَزِعَها مِنْهُ — بِكُلِّ قُوَّتِهِ —

فَلَمْ يَسْتَطِعْ . وَذَهَبَ تَعَبُهُ كُلُّهُ بِلا فائِدَةٍ . فَصاحَ ٱلْأَرْنَبُ مُغْتاظًا : «لا تُمْسِكْ بِيَدِي أَيُّها ٱلصَّبِيُّ ٱلْعَنِيدُ ! أَطْلِقْ يَدِي ، وَإِلَّا لَطَمْتُكَ بِيَدِيَ ٱلْأُخْرَى . »

فَلَمْ يُجِبْهُ ٱلتِّمْثالُ . فاشْتَدَّ غَيْظُ ٱلْأَرْنَبِ مِنْهُ ، وَلَطَمَهُ بِيَدِهِ ٱلْيُمْنَى ، فالْتَزَقَتْ بِالتِّمْثالِ — كَما ٱلْتَزَقَتْ يَدُهُ ٱلْيُمْنَى — مِنْ قَبْلُ — وَعَجَزَ عَنْ نَزْعِها مِنْهُ أَيْضًا . وَهٰكَذا أَوْثَقَ ٱلتِّمْثالُ يَدَيْهِ (أَيْ : رَبَطَهُما) . فاشْتَدَّ غَضَبُ ٱلْأَرْنَبِ عَلَى ٱلتِّمْثالِ ، وَأَرادَ أَنْ يَرْكُلَهُ (أَيْ : يَضْرِبَهُ بِرِجْلِهِ) قائِلًا : «أَتَظُنُّ أَنَّنِي عَجَزْتُ عَنْ ضَرْبِكَ بَعْدَ أَنْ أَوْثَقْتَ يَدَيَّ ؟ إِنَّنِي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْفُسَكَ ! » فَلَمْ يُجِبْهُ ٱلتِّمْثالُ . فَرَكَلَهُ ٱلْأَرْنَبُ (أَيْ : رَفَسَهُ) بِرِجْلِهِ ٱلْيُمْنَى ، فَلَزِقَتْ رِجْلُهُ بِهِ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخَلِّصَها مِنْهُ . فَرَكَلَهُ بِرِجْلِهِ ٱلْيُسْرَى رَكْلَةً عَنِيفَةً ، فالْتَصَقَتْ بِهِ

فَصَرَخَ ٱلْأَرْنَبُ — مُتَأَلِّمًا — وَقالَ :

«اُتْرُكْنِي أَيُّها ٱلْوَلَدُ ٱلْعَنِيدُ . دَعْنِي أَذْهَبْ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ ،

وَإِلَّا نَطَحْتُكَ بِرَأْسِي » . وَلٰكِنَّهُ لَمْ يُجِبْهُ . فَاشْتَدَّ غَضَبُ ٱلْأَرْنَبِ وَغَيْظُهُ . وَنَطَحَهُ بِرَأْسِهِ ، فَالْتَصَقَ رَأْسُهُ بِالتِّمْثَالِ أَيْضًا . وَهٰكَذَا أَصْبَحَ جِسْمُ ٱلْأَرْنَبِ كُلُّهُ مُلْتَصِقًا بِالتِّمْثَالِ ، وَلَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى ٱلْخَلَاصِ مِنْهُ .

٧ – مُحَاوَرَةُ ٱلذِّئْبِ وَٱلْأَرْنَبِ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ ٱلزَّمَنِ ، عَادَ ٱلذِّئْبُ إِلَى حَدِيقَتِهِ ، فَرَأَى ٱلْأَرْنَبَ مُلْتَصِقًا بِالتِّمْثَالِ . فَفَرِحَ بِنَجَاحِ حِيلَتِهِ وَظَفَرِهِ بِعَدُوِّهِ

ٱلَّذِى أَكَلَ ٱلْكُرُنْبَ مِنْ حَدِيقَتِهِ . وَقالَ لَهُ ساخِرًا : «صَباحُ ٱلْخَيْرِ يا أَبا «نَبْهانَ» . آنَسْتَنا يا سَيِّدَ ٱلْأَرانِبِ ، وَمَرْحَبًا بِكَ أَيُّها ٱلضَّيْفُ ٱلْعَزِيزُ ! لَقَدْ زُرْتَ حَدِيقَتِي أَمْسِ وَٱلْيَوْمَ ، وَلَنْ تَزُورَها — بَعْدَ ذٰلِكَ — مَرَّةً أُخْرَى .»

فَذُعِرَ ٱلْأَرْنَبُ (أَيْ : خافَ) حِينَ رَأَى ٱلذِّئْبَ أَمامَهُ . وَزادَ رُعْبُهُ (أَيْ : خَوْفُهُ) حِينَ سَمِعَ مِنْهُ هٰذا ٱلتَّهْدِيدَ ، وَأَيْقَنَ بِالْهَلاكِ ، وَنَدِمَ عَلَى مَجِيئِهِ أَشَدَّ ٱلنَّدَمِ . وَقالَ لَهُ مُتَوَسِّلًا ، مُعْتَذِرًا لَهُ عَنْ زَلَّتِهِ (أَيْ : خَطَئِهِ) : «اِصْفَحْ عَنْ ذَنْبِي — يا «أَبا جَعْدَةَ» — وَتَجاوَزْ عَنْ خَطَئِي . اِصْفَحْ عَنْ زَلَّتِي يا سَيِّدَ ٱلذِّئابِ ، وَأَطْلِقْ سَراحِيَ فِي هٰذِهِ ٱلْمَرَّةِ ، فَلَنْ أَعُودَ إِلَى حَدِيقَتِكَ بَعْدَ هٰذا ٱلْيَوْمِ .»

وَظَلَّ ٱلْأَرْنَبُ يَعْتَذِرُ لِلذِّئْبِ ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذَنْبَهُ ، وَلٰكِنِ ٱلذِّئْبُ أَصَرَّ عَلَى ٱلِانْتِقامِ مِنْهُ . وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ .

٨ – حِيلَةُ ٱلْأَرْنَبِ

فَلَمَّا رَأَى ٱلْأَرْنَبُ إِصْرارَ ٱلذِّئْبِ عَلَى قَتْلِهِ ، لَجَأَ إِلَى الْحِيلَةِ . فَقالَ لَهُ : «وَماذا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ بِي ، يا سَيِّدَ ٱلذِّئابِ ؟ »

فَقالَ لَهُ ٱلذِّئْبُ : « سَأَشْوِى لَحْمَكَ ! »

فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْأَرْنَبُ تَهْدِيدَ ٱلذِّئْبِ (أَىْ : تَخْوِيفَهُ) ، اشْتَدَّ رُعْبُهُ وَأَيْقَنَ بِالْهَلاكِ . وَلٰكِنَّهُ أَخْفَى قَلَقَهُ وَفَزَعَهُ (أَىْ : كَتَمَ ٱضْطِرابَهُ وَجَزَعَهُ) وَلَمْ يُظْهِرِ ٱلْخَوْفَ أَمامَ ٱلذِّئْبِ ، بَلْ قالَ لَهُ ضاحِكًا : «ها ها ! أَنا لا أَخْشَى ٱلنَّارَ أَبَدًا ، فامْضِ بِرَبِّكَ فِي إِحْضارِ ٱلْوَقُودِ ، يَعْنِي : ٱلْحَطَبَ وَٱلْخَشَبَ . وَأَشْعِلِ ٱلنَّارَ لِتُحْرِقَنِي بِها ، فَإِنَّنِي لا أُرِيدُ مِنْكَ غَيْرَ ذٰلِكَ . هاتِ ٱلْوَقُودَ بِسُرْعَةٍ يا سَيِّدِي ، وَلا تَتَوانَ ، يَعْنِي : لا تُبْطِئْ وَلا تَتَأَخَّرْ فِي تَنْفِيذِ وَعِيدِكَ ، فَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تُلْقِيَنِي عَلَى ٱلشَّوْكِ ، فَإِنَّنِي لا أَخافُ غَيْرَ الشَّوْكِ » . فَقالَ لَهُ ٱلذِّئْبُ : « لَنْ أُحْرِقَكَ بِالنَّارِ ، وَلٰكِنَّنِي سَأَرْمِيكَ عَلَى الشَّوْكِ . أُقْسِمُ لَكَ : لَنْ أَرْمِيَكَ

إِلَّا عَلَى ٱلشَّوْكِ ! » فَصاحَ ٱلْأَرْنَبُ ، مُتَظاهِرًا بِالْخَوْفِ وَالرُّعْبِ الشَّدِيدَيْنِ : « آهٍ ، ارْحَمْنِي يا سَيِّدَ الذِّئابِ . أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ — يا أَبا جَعْدَةَ — أَلَّا تَرْمِيَنِي عَلَى الشَّوْكِ ، فَإِنَّنِي لا أَخْشَى إِلَّا الشَّوْكَ . »
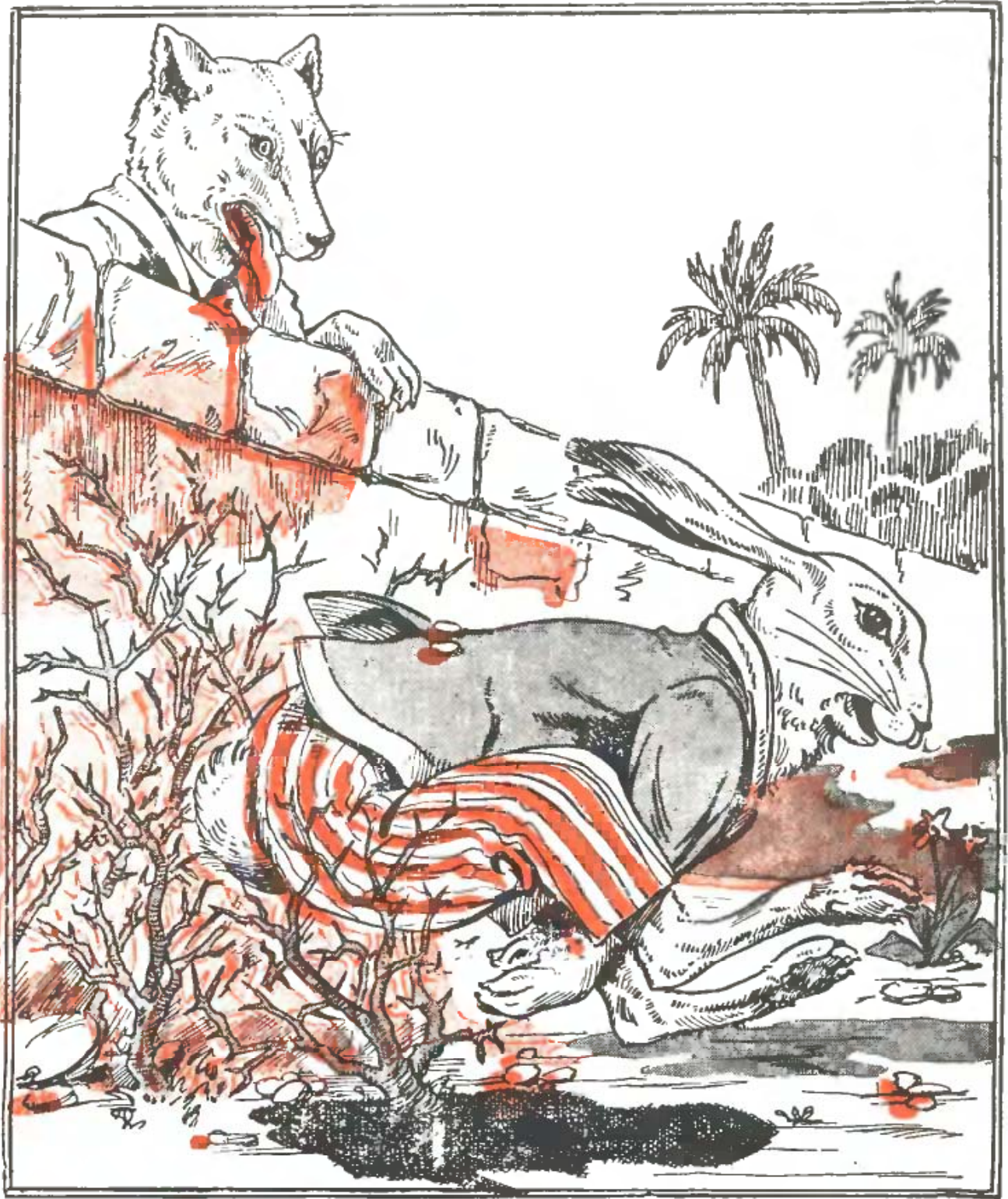
٩ – نَجاةُ الْأَرْنَبِ

فانْخَدَعَ الذِّئْبُ بِحِيلَةِ الْأَرْنَبِ وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ ، فانْتَزَعَهُ مِنَ التِّمْثالِ الَّذِي كانَ مُلْتَصِقًا بِهِ ، ثُمَّ أَلْقاهُ عَلَى الشَّوْكِ .

فَأَسْرَعَ الْأَرْنَبُ بِالْفِرارِ ، وَالْتَفَتَ إِلَى الذِّئْبِ – بَعْدَ أَنْ وَثِقَ بِنَجاتِهِ مِنْهُ – وَقالَ لَهُ ساخِرًا :

« أَشْكُرُكَ يا سَيِّدَ الذِّئابِ ، فَقَدْ أَنْقَذْتَنِي مِنَ الْهَلاكِ . أَنا لا أَخْشَى الشَّوْكَ – يا سَيِّدِي – فَقَدْ وُلِدْتُ وَعِشْتُ طُولَ عُمْرِي بَيْنَ الْأَشْواكِ ! »

١٠ – خاتِمَةُ الْقِصَّةِ

وَأَسْرَعَ الْأَرْنَبُ يَعْدُو (أَي : يَجْرِي مُسْرِعًا) إِلَى بَيْتِهِ ، وَهُوَ فَرْحانُ بِنَجاتِهِ مِنَ الْمَوْتِ ، وَلَمْ يَعُدْ – بَعْدَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ – إِلَى حَدِيقَةِ الذِّئْبِ ، حَتَّى لا يُعَرِّضَ نَفْسَهُ لِلْهَلاكِ مَرَّةً أُخْرَى .

رقم الإيداع		١٩٨٩ / ٥٦٣٧
الترقيم الدولى	٩٧٧-٠٢-٢٧١٥-٣	ISBN

١ / ٨٩ / ٨٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

مكتبة الأطفال بقلم كامل كيلاني

قصص فكاهية

١ عمارة . ٢ الأرنب الذكي .
٣ عفاريت اللصوص . ٤ نعمان .
٥ العرندس . ٦ أبو الحسن .
٧ حذاء الطنبوري . ٨ بنت الصباغ .

قصص من ألف ليلة

١ بابا عبد الله والدرويش .
٢ أبو صير وأبو قير . ٣ على بابا .
٤ عبد الله البري وعبد الله البحري .
٥ الملك عجيب . ٦ خسروشاه .
٧ السندباد البحري . ٨ علاء الدين .
٩ تاجر بغداد . ١٠ مدينة النحاس .

قصص هندية

١ الشيخ الهندي . ٢ الوزير السجين .
٣ الأميرة القاسية . ٤ خاتم الذكرى .
٥ شبكة الموت . ٦ في غابة الشياطين .
٧ صراع الأخوين .

قصص شكسبير

١ العاصفة . ٢ تاجر البندقية .
٣ يوليوس قيصر . ٤ الملك لير .

أساطير العالم

١ الملك ميداس . ٢ في بلاد العجائب .
٣ القصر الهندي . ٤ قصاص الأثر .
٥ بطل أتينا . ٦ الفيل الأبيض .

قصص علمية

١ أصدقاء الربيع . ٢ زهرة البرسيم .
٣ في الاصطبل . ٤ جبارة الغابة .
٥ أسرة السناجيب . ٦ أم سند وأم هند .
٧ الصديقتان . ٨ أم مازن .
٩ المنكب الحزين . ١٠ النحلة العاملة .

أشهر القصص

١ جلفر في بلاد الأقزام .
٢ « في بلاد العمالقة .
٣ « في الجزيرة الطيارة .
٤ « في جزيرة الجياد الناطقة .
٥ روبنسن كروزو .

قصص عربية

١ حي بن يقظان . ٢ ابن جبير في
٣ عودة ابن جبير إلى سوريا والأندل

قصص تمثيلية

١ الملك النجار .